وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

# مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

## العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 22 العدد 48 السنة 2023

# مجلة ميسان
# للدراسات الاكاديمية

## العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

مجلد (22) العدد (48) كانون الاول (2023)

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

OJS / PKP
www.misan-jas.com

IRAQI Academic Scientific Journals

doi

Crossref

ORCID

OPEN ACCESS

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

| ت | فهرس البحوث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | درجة ممارسة مدرسي علم الاحياء للإبداع المهني وأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظرهم<br>وسن قاسم علوان | 16 - 1 |
| 2 | أصَوات الإطباق عند المتقدمين (دراسة صوتية)<br>أحمد عبد الكريم ياسين العزاوي | 26 - 17 |
| 3 | التحليل الجغرافي لواقع الخدمات الصحية في مدينة الشطرة<br>لطيف جبار فرحان | 44 - 27 |
| 4 | التنبؤ بالالتزامات المالية لمنافع للإجازات المتراكمة وفقاً لمتطلبات IAS19<br>عبد الرحمن إبراهيم خاشع سلامة إبراهيم علي | 58 - 45 |
| 5 | السكن العشوائي وتداعياته على البيئة الحضرية مدينة الحلة انموذجاً<br>منار علي سلطان السعيدي | 81 - 59 |
| 6 | اسباب الجرح والتعديل عند الامامية<br>رمضان سلمان قاسم سيد حسن المتهجد العسكري (ال مجدد) | 98 - 82 |
| 7 | النمذجة الخرائطية لتقدير حجم الجريان السطحي لحوض وادي سبنه وفق نموذج (SCS – CN) باستعمال تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية<br>محمد عباس جابر الحميري | 121 - 99 |
| 8 | أدلة نشوز الزوجين في الفقه الامامي والحنفي والقانون العراقي<br>عدنان سلمان قاسم حسين رجبي مصطفى زكي يحيى اللامي | 136 - 122 |
| 9 | الخطاب المضاد قراءة ثقافية في الرواية العراقية المعاصرة<br>إحسان محمد التميمي | 144 - 137 |
| 10 | وسائل تحقيق الإصلاح الفكري في ضوء العقيدة الإسلامية<br>حامد هادي بدن | 166 - 145 |
| 11 | ملامح السرد في القصيدة الغزلية عند شعراء الطوائف والمرابطين<br>حسن منصور محمد | 180 - 167 |
| 12 | Evaluation of the Salivary levels of TNF-α and IL35 in Iraqi patients with Rheumatoid Arthritis<br>Maher Abdulazeez Nsaif Heba Fadhil Hassan | 189 - 181 |
| 13 | A study of English The farewell expressions image schema from cognitive perspective<br>Ahmed Mohamed Fahid | 197 - 190 |
| 14 | Fluoride and Titanium Based Orthodontic Arch wire (Review article)<br>Haidar M. AL Sharifi Akram F. Alhuwaizi, | 205 - 198 |
| 15 | Bite Force Evaluation in Unilateral Posterior Crossbite Patients<br>Maitham G. Oudah Hayder F. Saloom. | 212 - 206 |
| 16 | "Bond strength of 3d printed acrylic resin with silicone soft liner after ethyl acetate surface treatment (A Review of Literature)"<br>Yousif Waleed Abd Alrazaq Bayan Saleem Khalaf | 225 - 213 |

| | | |
|---|---|---|
| 241 - 226 | **Comparison of Fitness of Casted Cr-Co with Selective Laser Sintering (SLS) Technology of Cr-Co and CAD/CAM Milled Acetal Major Connector Materials**<br>**Bashar Mohammed Al Noorachi Ali Jameel Al Sudany** | 17 |
| 252 - 242 | **"Enhancing Photostability of Maxillofacial Silicone by the Addition of Ultraviolet Absorbing Bisoctrizole (A Review of Literature)"**<br>**Widyan Abbas Ahmed Bayan Saleem Khalaf** | 18 |
| 263 - 253 | **Frictional Resistance in Orthodontics-A Review**<br>**Hiba A.Kamel , Shaym Sh. Taha** | 19 |
| 269 - 264 | **Analysis of the surface hardness of niobium carbide coatings deposited on commercially pure titanium and Ti-6Al-7Nb alloy implant materials using the glow discharge plasma technique**<br>**Haitham T. Al Qaysi Thekra I. Hamad Thair L. Al Zubaidy** | 20 |
| 292 - 270 | **Metaphors in Iraqi Media Discourse: Newspaper Headlines as a Case Study**<br>**Hayder Tuama Jasim Al-Saedi** | 21 |
| 299 - 293 | **Title: Enhancing Surface roughness and Wettability of Commercial Pure Titanium Implants with Electrospun PCL/Chitosan/Cinnamon composite**<br>**Khadija Sahib Hasen Ghassan Abdul-Hamid Naji Akram R. Jabur** | 22 |
| 319 - 300 | **Pharm logical Application of Click Chemistry: A review**<br>**Rana I. Faeq Yusra J.Ahmed Sarab M. Alazawi** | 23 |
| 329 - 320 | **STUDING THE NANOMETIC FEATURES OF COMERCIAL PURE TITANIUM AFTER THERMOCHEMICAL ETCHING**<br>**Shanai Al-Bayati Raghdaa Jassim Akram Jabur** | 24 |
| 336 - 330 | **A Critical Discourses Analysis of National Identity in Textbooks: A Case Study of Iraqi Curriculum for Sixth Preparatory**<br>**Mohammed Hussein Hlail** | 25 |
| 344 - 337 | **Iraqi Feminism in Translation: an Analytical study of *The Waiting List***<br>**Falah Hussein Hanoon Al-Sari** | 26 |
| 351 - 345 | **Assessment of the Lysozyme and Lactoferrin in the Saliva of Vaccinated Individuals against COVID-19**<br>**Hanadi Hafid Abdulkareem Al-Saad Ahmed Abd Burghal Marwan Y. Al-Maqtoofi** | 27 |
| 361 - 352 | **Comparison study between inherited and biogenic calcium carbonate formation on the surface roots of Eucalyptus trees using X-ray technique and field observations**<br>**Hashim H. Kareem Kahraman H. Habeeb Layth S. S. Al-Shihmani** | 28 |
| 370 - 362 | **Using the ACTFL Guidelines in Evaluating Student-Teachers' Speaking Proficiency**<br>Asst.prof. Hayfaa Kadhim Al Dihamat | 29 |

# الخطاب المضاد؛ قراءة ثقافية في الرواية العراقية المعاصرة

إحسان محمد التميمي
جامعة بغداد /كلية التربية / ابن رشد

**المستخلص:**

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن فرضية (غياب/حضور) خطاب روائي عربي ذي خصيصة إيديولوجية تتجلى فيه سمة الرد بالكتابة على فيوضات المدِّ الكولونيالي، وتضع الدراسة محدداتها التي تستند إلى استنطاق نخبة من المدونات الروائية العربية التي عالجت خضوعها لهيمنة الآخر بآليات وتقنيات استلهمتها من الآخر(الكولونيالي) نفسه كما هي الحال في (السخرية والتهكم، وتوظيف ماواء القص التاريخي، والعلاقة الثنائية بين المتن والهامش، وغيرها).

**الكلمات المفتاحية: (المضاد، المتن ، الهامش، السخرية، الحوارية)**

**Counter Discourse; Cultural reading in the Iraqi**

By:
Ihsan Muhammed Jawad (PhD)
University of Baghdad/ College of Education (Ibn Rushd)/ Arabic Dep
E-mail: timimy99th@gmail.com
https://orcid.org /0000-0003-1945-4646

**Research Summary:** This study seeks to reveal the hypothesis (absence/presence) of a fictional discourse An Arab with an ideological characteristic, in which the characteristic of responding in writing to the the tide of the colonist and it is evident to The colonialist, and the study sets its determinants, which are based on an interrogation of a group of bloggers The Arab novelist who dealt with her subjection to the domination of the other with mechanisms and techniques inspired by it. The other (colonial) is the same, as is the case in (sarcasm and ridicule, and the use of historical storytelling and the bilateral relationship between text and margin and others.

**Keywords**: (antithesis, text, margin, irony, dialogue)

**مهاد نظري:**

إن مسألة تحليل الرواية مرتبط على نحو وثيق بـ(الخطاب) الذي بات مصطلحاً شائعاً في كثيرٍ من فروع المعرفة. وبصرف النظر عن علاقة العموم والخصوص بين الخطاب(Discourse)، والنص(Text)، يؤكد روجر فاولر على أن ((الخطاب كلام أو كتابة يُنظر إليه من منظور المعتقدات، والقيم، والمقولات التي يجسدها؛ فهذه المعتقدات والقيم تمثل طريقة للنظر إلى الكون)) (ميلز، 2016م) وإذا أراد البحث الاقتراب من المنحى النظري النقدي الثقافي، فيتوجب عليه فهم أعمال فوكو ضمن النظرية الثقافية، فهو يستعمل الخطاب غالباً بمعنى(( (كلام/ حوار)، وبمعنى نظري أكثر تحديداً يعدّ الخطاب النطاق العام لإنتاج الجمل الخبرية التي تحكمها قواعد. لكنّ الخطاب في أعمال ميخائيل باختين، وأعمال رولان بارت يمثل صوتاً ضمن نص أو حديث)). (ميلز، 2016م).

ISSN (Paper) 1994-697X
Online 2706 -722X
https://doi.org/10.54633/2333-022-048-009

ومن هنا يكون الخطاب – بحسب رأي ميشيل فوكو– لعبة كتابة على المستوى الانتاجي، ولعبة قراءة، ولعبة تبادل. ويستعمل هذا الثالوث(الكتابة، القراءة، تبادل العلامات)، وبذا يكون الخطاب في مستوى الدال (فوكو، 2007، صفحة 33).

وبذا فإنّ فوكو ابتكر الأركيولوجيا ليبني منهجه التركيبي الأعلى للحداثة، ساعياً لعقلنة طروحات نيتشة العدمية، مستفيداً من طروحات هيدغر التي تعنى بالكينونة. وسعت أركيولوجيا فوكو إلى تحويل الخطابات الناطقة إلى أنصاب، أي: إلى خطابات لا تقول شيئاً، بتحريرها مما تنتمي إليه. ومن هنا دعا فوكو إلى فكرة جعل الوثيقة (نَصْباً) ليجعلها تصمت –فحسب– عن ذلك الكلام الذي يريد صاحب الوثيقة أن ينطقها به. إنّ تحرير الوثيقة من حيّزها الأصلي وإسكاتها عن كلامها المعهود، يفتح الطريق أمام تفجير كل ما صمت عنه هذا الكلام، كل الهامشي، والمُنحرِف، والمُهمَل، والمُبعَد، والمُبتعِد عن خطاب النص (صفدي، 1990، صفحة 267). ولهذا تتحول تلك الوثيقة(النص) إلى خطاب يكتشف ذاته فيما يوثّقه، مع الأخذ بنظر الاهتمام أن كثيراً من المدونات لا تكشف عن نظامها المعرفي. بل تكاد تلك المدونات أن تضلل قارئها، أو مستخدمها عن خطابها الأصلي، (صفدي، 1990، صفحة 275)، وبذا تحتاج من يفكك رموزها وصولاً إلى خطابها المهمل لدى مؤسسة السلطة المركزية، ويظهر ذلك جلياً في التمايز بين (العقل الغربي المتمركز)، والعقل الشرقي (الهامشي)، ((فالعقل الغربي يكتشف أخيراً أنه يمكن أن يكون عقل كلّ فرد)) (صفدي، 1990).

وبذا يؤمن هذا العقل بواحديته وهيمنته، دون أن يدرك أنه خارج نار العقل. إذ ظهرت خطابات متعددة سعت لتفكيك تلك الهيمنة من خلال طروحات نظرية (فلسفية ومعرفية ونقدية)، ولاسيما ما طرحه جاك ديريدا في فلسفة التفكيك.((إذ كان المنطلق الأساس للتفكيك هو تقويض فكرة الحضور التي كرستها الحضارة من قبل، بغية فسح المجال لإحلال فكرة الاختلاف والتعدد)) (هويدي، 1997). فـضلاً عن المبدأ الحواري الذي طرحه ميخائيل باختين وهو مفهوم – بحسب رأي باختين– كامن في الإنسان نفسه، لأنه تعددي بالضرورة ومتميز بهذه التعددية من الناحية الانثروبولوجية، على هذا لم يحل دون قيام نزعة توحيدية، مقاومة للحوار ومضادة للتعدد، لا على مستوى الرواية فحسب، وإنما على مستوى الثقافة عموماً. (الرويلي و البازعي، 2007)، وسعى باختين لإظهار السمة الايديولوجية في مفهوم (الحوارية)، أو(التعددية) بتمثيله للصراع بين النزعتين التعددية والتوحيدية في لحمة الثقافة الإنسانية، بأن شبهه بالنزعة الكرنفالية التي تسعى إلى زعزعة السلطة بالسخرية منها، وإشاعة الفوضى التي تحدث في الاحتفالات الكرنفالية. (باختين، 1987) ولهذا أسبغ باختين سمة الخطاب المضاد على الرواية، بكونها جنساً مضاداً un anti– genre، فهي تسعى للاكتمال وتقوم على النفي الجزئي للأجناس المكتملة الأخرى، إذ ميّز باختين بين نمطين من الخطاب؛ الأول منهما ينتمي إلى الفكر الأسلوبي التقليدي، وهنا لا يعرف الخطاب سوى نفسه أو (سياقه)، فضلا عن تعبيره المباشر عن موضوعه، وتضمنه لغة واحدة تنظر إلى كل خطاب آخر موضوع خارج سياقه على أنه كلام محايد– موجود بالقوة فقط– (لا يرجع لأي أحد)، ومن هنا لا يلقى هذا الخطاب المقاومة الحقيقية والمتعددة الأشكال الصادرة عن خطاب الآخرين ومن هنا لا شيء يتضاد معه أو يزعجه. أما النمط الآخر من الخطاب فهو ينتمي إلى النمط المعاصر، وهو الخطاب الحي فهو يتسم بالحراك والتفرد من خلال حالة التضاد والتفاعل مع الخطابات الأجنبية، فهو خطاب أسير، مخترق بالأفكار العامة، والرؤى والتقديرات الصادرة عن الآخرين، ولهذا تراه يرتاد بيئة الكلمات الأجنبية المتميزة بالحوارات، وقد ينصهر مع بعضها، أو ينفصل عن بعضها الآخر، ويتقاطع مع فئتها الثالثة، كل ذلك يسهم في تكوين خطاب حي واضح في طبقاته الدلالية وتعقيداته التعبيرية، ومظهره الأسلوبي (باختين، 1987).

أما جورج لوكاتش فقد رصد في كتابه (نظرية الرواية)، التشكل التاريخي للرواية وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية، فالرواية عنده محاولة للبحث عن عالم جديد يستطيع من خلاله الانعتاق من أوزار الحرب العالمية، ولهذا وجد في عالم الملحمة الذي أنجزته الحضارة الاغريقية؛ ملاذه المثالي بوصفها نظاماً مكتملاً يمثل العالم السعيد وفيه نظر إلى الإنسان الإغريقي بكونه لا يعرف معنى السعادة فهو يعيش فيها، فالسعادة لا يشعر بها إلا من ذاقها ثم انسلت منه هاربة. ولهذا رصد جورج لوكاتش الأشكال التعبيرية للملحمة، وأجرى مقارنة مع الرواية التي انتجت في ظلّ حضارة تتماز بالاستلاب في عالم إشكالي و متناقض وممزق؛ وهكذا نظر لوكاتش إلى الرواية بكونها الجنس البديل عن الملحمة فهي سليلة الملحمة، ومع الاخذ بنظر الاهتمام أن الملحمة تنطوي على خصيصة الكلية الشمولية للحياة والعالم من ذلك اتحاد الذات بالعالم فهي سردية كبرى تتوافر على فلسفة تأريخية، يحدد لوكاتش



www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الرواية بوصفها تعبيراً عن عالم مجزأ عنوانه (الحرب)، يظهر من خلاله الالتحاق الإلزامي بالجيش ليكون شكلاً من أشكال العبودية(الأكثر انحطاطاً)، ولهذا وصف جورج لوكاتش الأزمنة الحديثة بـ( الإثم الكامل) وهو مفهوم استلهمه من الفيلسوف فيخته (1762م– 1814م)؛ فالروح المغتربة تستجير بالأشكال الفنية، وتنزع إلى أزمنة لا اغتراب فيها. (لوكاتش، 1987)؛و (دراج، 1999)، ولهذا أثمرت الموازنة التي اجراها جورج لوكاتش بين الملحمة والرواية برؤيته الفلسفية التي استقاها من هيجل وفيخته إلى ترجيح الرواية بوصفها الملحمة البرجوازية، التي تتعامل مع الواقع والأزمنة والبشر بصيغة الاحتمال والمتوقع واللامتوقع، مما يجعلها جنسا متحرراً من الانسجام والتناغم والواحدية في الزمن والعالم الملحمي، ولهذا لا ينتظر بطل الرواية (هبة القدر) لأنه علَّم نفسَه أن يخلق هباته التي (لا تصل)، ولهذا يكون البطل الروائي أكثر ارتقاء وسمواً من البطل الملحمي، فهو يرى أن قلقه واضطرابه نعمة جوهرية في بحثه المفتوح عن النعمة. ولهذا فالرواية مرآة مكسورة لعوالم البشر، لأنها لا تبحث عن الحقيقة بل عن الأسباب التي تجعل الإنسان لا يعثر عليها. وهي بعكس الملحمة ذات الزمن المطلق، والجسر المتعالق مع عالم الآلهة. (دراج، 1999). وهناك علاقات أخرى للرد بالكتابة وهي علاقة المرأة بالسلطة الأبوية الذكورية، وهي علاقة تتجلى في مفهوم الكتابات النسوية، وهي نوع اضطلع به كثير من الباحثين، إذ ترصد تلك الدراسات الرد بالكتابة على النوع الذي يحمل الصبغة الذكورية، وهي تبحث في صورة المرأة والرجل التي يرسمها المجتمع، وفق العادات والتقاليد المتوارثة بعيداً عن السمات البايلوجية. فموضوع الكتابة النسوية تسعى لنقد هيمنة الرجل على على وفق الرؤية الاجتماعية (Munir, 2022)، وتستند هذه الكتابات إلى تمرد على التقاليد الاجتماعية التي أسست لثقافة الذكورة والأنوثة ووسمت كل واحد منها بصفات تتوافق ورؤية هذا المجتمع (Munir, 2022).

ولما كانت الرواية امتداداً لحياتنا المعاصرة بل هي المرآة المكسورة لواقعها؛ أضحت ضمن منظومة الرد بالكتابة، ويتجلى ذلك بعلاقة العربي بالآخر(الغربي)، وستسعى الدراسة عرض أنموذجين من الروايات العربية التي اتخذت من العلاقة بالآخر(الغربي) موضوعاً رئيساً، لكنها تعالج هذا الموضوع بصيغ سردية مختلفة.

**أولاً: الرد بالسخرية في رواية (بابا سارتر) لعلي بدر:**

في رواية "بابا سارتر" لعلي بدر المثيرة للجدل؛ تنتهي الرواية الإطارية في الصفحة الخامسة والثلاثين، فتبدأ رحلة الكتابة عن فيلسوف الصدرية(عبد الرحمن)، من الصفحة السابعة والثلاثين، ويمكن تصنيف هذا المنحى السردي ضمن صيغة الرواية داخل الرواية، وقد استطاع علي بدر بدربته المعهودة أن يشكك بالسرد، من خلال طرحه لصيغة الرواية الإطارية المتعلقة بطلب الشيطان المدمِّر (حنا يوسف)، وعشيقته نونو، والتاجر نصف المجنون المعربد وغير الشريف صادق زاده)؛ كتابة سيرة فيلسوف الصدرية.

وعلى الرغم من أن هناك مندوحة للراوي (شخصية كاتب الرواية داخل الرواية)، بأن يروي سيرة فيلسوف الصدرية بالشأن الذي يريده، لكنّهم اشترطوا عليه أن يكون تحديد نهاية السيرة لهم. إن رواية بابا سارتر لم تستطع اقناع القارئ بالأسباب المهمة التي دعت الاطراف الثلاثة إلى الاهتمام بالكتابة عن فيلسوف الصدرية. فبدت وسيلة الكاتب في الاقناع مبهمة ويحوطها الغموض، ولم تكن حوافزها مرتبطة بنهايات الرواية على نحو انسيابي. لكن تظهر أهمية رواية (بابا سارتر) بكونها تكشف عن العلاقة المضطربة بين الشرق العربي(العراقي) المنفعل والغرب الأوربي (الفرنسي) الفاعل على نحو السخرية التي كانت مهيمنة على مفاصل السرد. إذ استطاع الكاتب ببراعته أن يحكي قصة الانبهار الظاهر والقسري بعبثية الفلسفة ( الوجودية) وغثيانها بتقديم أنموذج فيلسوف الصدرية عبد الرحمن المنتمي إلى أسرة ثرية قريبة من السلطة الحاكمة في عراق الخمسينيات، يظهر ذلك في متن الرواية الداخلة في متن الرواية الإطارية من خلال علاقة فيلسوف الصدرية بـ(جرمين) الفرنسية التي عرفها في فرنسا: (( في الواقع لم تكن جرمين سوى خادمة بسيطة متواضعة ، تعمل بأجرة أسبوعية في منازل الموظفين؛ إذ تستخدمها بعض السيدات في تركها ليلاً مع أطفالهن حين يغادرن المنزل لقضاء سهرة من السهرات. ولم تكن جرمين ذات جمال يميّزها، على الإطلاق سوى الشقرة والعينين الخضراوين والوجه الأبيض الذي يشبه الحليب. وحين أوصلته إلى العقدة التي من خلالها يمكنه أن يصل إلى منزله، فرح عبد الرحمن، وبادرها بالسؤال عن أصلها، كعادة العراقيين حينما يرون شخصاً غريباً، فيسألونه (من يا عشيرة؟). فقالت الفرنسية، وقد هزّت كتفيها، إنها من باريس،وسارت أمامه، إلا أن هذه الكلمة الأخيرة هبطت عليه من السماء مثل وحي، مثل هدية، فلحقها، تبعها، ولم يدعها، إنما سار



www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وراءها قائلا:" إذن أنت مواطنة سارتر ..؟!" تعجبت الخادمة الشقراء النحيفة؛ لأنها لم تكن تعرف من يكون هذا، ولم تكن قد سمعت باسمه )) (بدر، 2016)، ومن هنا تتعرض رواية (بابا سارتر) لمسألة على نحو من الأهمية فهي تعالج مسألة الانبهار الفارغ من المحتوى الفلسفي في أمة تحتفي بطراوة الموسيقى والشعر، أكثر من احتفائها بالعقل الوجودي الذي طرحه سارتر، إنها الفلسفة التي اجتاحت العالم العربي بوصفها ضمن منظومة الثقافة ما بعد الكولونيالية، لترسيخ الثقافة البيضاء، والتأكيد على هيمنتها وإن انحسرت الآلة والسلطة التي تضطلع بها فرنسا، ولهذا وجد الراوي مجالاً خصباً للسخرية(الباروديا): ((" آه !.. لا تعرفين سارتر، يا معودة، الشيخ هاني هليل رد عليه بكتاب بثلاثة مجلدات: الرد الماحق الساحق على جان بن بول سارتر المارق"، " ومَن هذا الأخير؟". قالت، وكادت تغرق بالضحك." أوه ... ولا تعرفين الشيخ هاني هليل أيضاً... هذا شيخ كبير، كان طالباً في الحوزة العلمية بالنجف، كاد أن يخلق بكتابه أزمة في العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا والعراق.)) (بدر، 2016).

ويظهر لنا من خلال الاسطر الاخيرة للراوي (المؤلف) السخرية، وهي سخرية عجيبة من الخطاب الذي تفرزه الأمة العربية، وهو خطاب مضاد متمثل بردّ المؤسسة الدينية في النجف على آراء جان بول سارتر. وهو خطاب غير مكترث به من جهة الثقافة الفرنسية، ويظهر ذلك من خلال رد (جرمين) الفرنسية التي لا تعنيها ما يفرزه فيلسوف الصدرية من آراء تخص سارتر نفسه ومن ردَّ عليه، ولهذا تبادره جرمين بالضحك الفطري غير المفهوم المعالم، إنه ضحك الجاهل الذي يعادي ما يجهل ولا يكترث له، فهي لم تكن سعيدة بما تسمعه عن سارتر من تحذلق وجودي، وكذلك لا يعنيها ما يكتبه الشيخ هاني في الرد عليه، والنص المقتطع يشير إلى المبالغة في وصف رد الشيخ هاني في مجلداته الثلاث بأنها أحدثت أزمة دبلوماسية بين العراق وفرنسا. وهذا يشير إلى اللعبة السردية التي سعى علي بدر لإدخالنا فيها من أجل الكشف عن نكوص الحضارة الغربية وتأخر فاعليتها في الأمم وإصابة تأثيرها الظاهري فقط في صميم الأمم الأخرى المنفعلة، فهو تأثير غير جوهري بسبب خوائه من المعنى واستلابه للحلول. فعلي بدر استطاع بحنكة المثقف أن يتعرف على الحقبة التي عاصرها فيلسوف الصدرية، الذي يعدُّ من انصاف المثقفين المنبهرين بفلسفة الوجودية، إذ قدّمه المؤلف على نحو ساخر من خلال الراوي الداخل في رواية (فيلسوف الصدرية)، فهو وإن كان متيماً بهذا الفيلسوف العظيم(سارتر)وشغوفاً بفلسفته، لكنّه ((لم يكن قد تحدث معه قط. لم يتحدث عبد الرحمن طوال إقامته في باريس مع سارتر، مع أنه كان قد رآه مرات عديدة ... كان عبد لرحمن يهابه، يرتعب منه، يرتجف كلّما اقترب منه، ويولي الأدبار. أولاً: لأن لغة عبد الرحمن الفرنسية لم تكون تهيّئه للخوض في حديث مهما كان هذا الحديث، مع عملاق الوجودية على الاطلاق. ثانياً: لم يستطع عبد الرحمن على الرغم من محاولته الجادة تعلّمها والتمكن منها، ولم يفلح طوال إقامته في باريس إلا بحديث عام مع الناس العامة. لم يفلح إلا بالتفاهم المتوسّط مع الفرنسيين، والقراءة المتعثرة للنصوص الأدبية والفلسفية... هذه الخادمة المتواضعة وحدها التي يمكنه أن يتفلسف أمامها، كما يشاء، كما كان يتفلسف أمام العاهرات وبائعات الهوى في شقّته، كما يشاء، فهنّ لا يعنيهن كثيراً صحة ما يقول، ولا قيمة ما يقول...كل شيء كان يشعره بلا جدوى الوجود وعبثيّته، كل شيء كان يصيبه بالغثيان.)) (بدر، 2016)، ومن هنا تبدو لنا اللغة قوة صارمة وأداة حادة تشكل الفصل بين عالمين: عالم (فيلسوف الصدرية)، والعالم الآخر(المؤسسة الثقافية الفرنسية)، فاللغة أساس الاندماج الحقيقي والصيرورة الجديدة. ولهذا اصبحت كينونة فيلسوف الصدرية ناشزة عن النسق الذي يفرزه المشهد المعرفي والثقافي الفرنسي، وبذا بقي خارجاً عن سرب المركز بسبب عدم امتلاكه للغة، فـ((إنَّ اللغة قوة؛ لأن الكلمات تبني الواقع. وتكمن مؤشرات على الواقع المُعطى سلفاً، واقع وحقيقة يحلان في المركز فقط.)) (آشكروفت، 2006)، ولمّا كانت اللغة هي أساس كيان النظام الغربي، وكينونة سردياته الكبرى، سعى روائيو الرواية ما بعد الكولونيالية – ومنهم علي بدر – إلى زعزعة تلك السرديات بالتشكيك بها، من خلال الكشف عن استنادها الوهمي إلى الحقيقة المطلقة، وعُرف علي بدر بدربته ومراسه بأنه صانع الحبكات، ولهذا استند في روايته (بابا سارتر) إلى (( نسج حبكات صغيرة ومتعددة بشكل طليق دون قيد، وتتكاثر داخل إطار سردي أكبر يتم تحطيمه لصالح إطار آخر، وهكذا تستمر الخلخلة التي يتعذر إيقافها للوصول إلى نهاية النهايات، فليس هناك بطل واحد ولا حبكة واحدة، إنما هناك أبطال، وهناك حكايات تنتظم جميعها بسردية كبرى، تكون مهمة الرواية بالأساس تكذيب هذه السردية)). (عبادي و



www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الخياط)، وبذا تجنح رواياته إلى كسر سرديات كبرى كانت من المسلمات، من مثل الثورة، والفلسفة. فالثورة التي يقوم بها الصالحون يسرقها الانتهازيون. أما الفلسفة فهي لا تعدو عن كونها انبهار تشدق وانبهار بالظاهرة الصوتية للفلسفة.

**ثانياً: الرد بالومضات القصصية المكثفة في رواية (مخيم المواركة) لجابر خليفة جابر.**

إن فكرة الرد بالرواية أو الرواية المضادة تستند إلى وجهة نظر أولئك الذين كانوا مهمشين تاريخياً، بمعنى أن هناك مساحة للمقاومة ضد هيمنة التقليدية، فالرواية المضادة تتجاوز مَنْ هُمْ في مناصب خاصّة، بمعنى أنها تتجاوز التمركز الذي فرضه الطرف الأقوى (التمركز الغربي)، ولهذا تكون مساحة السرد في تلك الروايات مفتوحة لقصص من هم في الهامش، ولهذا ينطوي هذا النمط من الروايات على وجهات نظر وأصوات هؤلاء الأفراد، ومن هنا يحمل هذا النمط صورة التمكين، وإعطاء الوكالة لتلك المجتمعات المهمشة على المستوى الاختياري للكلمات التي تضطلع بها هذه المجتمعات، فضلا عن أنهم يروون تجاربهم القصصية الخاصة، مما يسهم في إنشاء سرد معقد.

ومن الروايات المهمة التي تحمل عدة خصائص من هذا النمط هي رواية (مخيم المواركة) لمؤلفها الروائي العراقي البصري جابر خليفة جابر مستنداً فيها إلى المتون التاريخية:

**المتن التاريخي للرواية:**

هناك متون تاريخية سردت القصة التراجيدية للموريسكيين بعد سقوط غرناطة(آخر القلاع العربية الإسلامية) على يد القشتاليين عام 1492م، وخضع بعد ذلك المسلمون في غرناطة إلى حملة (التنصير الإجباري)، وأنشئت محاكم التفتيش "باللاتينية: Pravitatis Inquisitio Haereticae)، حرفياً: التحقيق في البدع الهرطوقية)، ديوان أو محكمة كاثوليكية نشطت خاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، مهمتها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم. وكان استعمال وسائل التعذيب في حق من كان يُظن أنه من الهراطقة أمر مألوف كأسلوب بشع للعقاب من قطع أوصال وحرق الناس أحياء. إذ جرى تعذيب المسلمين المقيمين في بلاد الاندلس بعد سقوطها في قبضة المسيحيين فبعد أن سيطر ملك اسبانيا فريديناند على غرناطة، وظهرت محاكم التفتيش تبحث عن كل مسلم لتحاكمه على عدم تنصره، فهام المسلمون على وجوههم في الجبال، وأصدرت محاكم التفتيش الإسبانية تعليماتها للكاردينال سيسزوس لتنصير بقية المسلمين في إسبانيا، والعمل السريع على إجبارهم على أن يكونوا نصارى، وأحرقت المصاحف وكتب التفسير والحديث والفقه والعقيدة وكانت محاكم التفتيش تصدر أحكامًا بحرق المسلمين على أعواد الحطب وهم أحياء في ساحة من ساحات مدينة غرناطة أمام الناس، وقد استمرت هذه الحملة الظالمة على المسلمين حتى العام 1577م، وراح ضحيتها حسب بعض المؤرخين الغربيين أكثر من نصف مليون مسلم، حتى تم تعميد جميع الأهالي بالقوة. وعلى المنوال نفسه، سارت حملات كاثوليكية في بقية المدن الإسبانية، وقد عُرف المسلمون المتنصرون باسم (المسيحيين الجدد) تمييزًا لهم عن المسيحيين القُدامى وعرفوا أيضاً باسم الموريسكوس، أي (المسلمين الصغار)، وعوملوا باحتقار من المسيحيين القدامى، وكانت مهمة محاكم التفتيش في هذه الحقبة المظلمة من تاريخ الاندلس؛ التأكد من كثلكة المسلمين، وقد تبيّن للمحاكم أن كل أعمال الكثلكة لم تؤت نفعًا، فقد تكثلك المسلمون ظاهرًا، ولكنهم فعليًّا يمارسون الشعائر الإسلامية فيما بينهم سرًّا، ويتزوجون على الطريقة الإسلامية، ويرفضون شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، ويتلون القرآن في مجالسهم الخاصة ويقومون بنسخه وتداوله فيما بينهم، بل إنهم في منطقة بلنسية أدخلوا عددًا من الكاثوليك الإسبان في الإسلام وعلموهم اللغة العربية والشعائر الإسلامية. وبناء على ذلك؛ تقرر إخضاع جميع الموريسكوس في إسبانيا إلى محاكم التفتيش من دون استثناء، وكذلك جميع المسيحيين الذين يُشك بأنهم قد دخلوا الإسلام أو تأثروا به بشكل يخالف معتقدات الكنيسة الكاثوليكية، ولتبدأ أكثر الفصول وحشية ودموية في التاريخ الكنسي الغربي، إذ بدأت هذه المحاكم تبحث بشكل مهووس عن كل مسلم لتحاكمه. ومحاكم التفتيش في الواقع نمط عجيب غريب من المحاكم، فقد مُنحت سلطات غير محدودة، ومارست أساليب في التعذيب لم يعرفها أو يمارسها أكثر الطغاة وحشية عبر التاريخ. ويشتمل التعذيب على كل ما يخطر على البال من أساليب وما لا يخطر منها، وتبدأ بمنع الطعام والشراب عن المتهم حتى يصبح نحيلاً غير قادر على الحركة، ثم تأتي



www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

عمليات الجلد ونزع الأظفار، والكي بالحديد المحمي ونزع الشعر، ومواجهة الحيوانات الضارية، والإخصاء، ووضع الملح على الجروح، والتعليق من الأصابع (مظهر، 1947).

**المبنى الحكائي لرواية (مخيم المواركة)، وموضوعها:**

تستند رواية " مخيم المواركة" إلى صبغة ملحمية اشترك فيها عدة رواة، فضلاً عن المداخلات والآراء الأخرى التي أضفت على الرواية شكلاً حركياً، فمخيم المواركة أنشأه مجموعة من الأفراد المهتمين بتاريخ الموريسكيين(المواركة) في جنوب الأندلس، وفي تلك المخيمات تسرد حكاياتهم، وما تعرضوا له من جرائم التعذيب والترويع من محاكم التفتيش المسيحية على الرغم من اعتناق الموريسكيين المسيحية، وعلى الرغم من تعدد الرواة لكنهم يستعملون القناع ذاته، وهو "عمار اشبيليو" الذي يرجع الرواة في مخيم المواركة إليه. فالرواة متعددون ولكن يرجع نسبهم للراوي الاخير(عمار أشبيليو ) ومن ضمنهم "رود بيرو" الذي يُعدّ محوراً للرواية. كما أن الأحداث التاريخية بدت واضحة بين مكانين الأول هو المسرح التاريخي للأحداث الممثل ببلاد الأندلس، ومخيم المواركة الافتراضي الذي جرى فيه سرد الحكايات وما يميز رواية مخيم المواركة، هو مؤلفها جابر خليفة جابر وهو الكاتب العراقي الذي جعل من مخيم المواركة أنموذجاً إنسانياً ليكون مصداقاً على نماذج الكراهية وعدم التسامح سواء أكانت هذه السمة تعود لأسباب عرقية أم لأسباب دينية، ولكنّه نأى في بناء سرده عن التشفي والبكائية وبث فيه حزم من الامل والتسامح معتمداً على ثلاث ركائز: ثقافته الواسعة \ التناص \ الافتراض –التقنية، وتتراوح بين السيرة الذاتية ممزوجة بحوادث وقعت أو لم تقع بالفعل ولكن لها أشباهها في تاريخنا العربي وتقوم على دعامتين (الزعر، 2020):

1– الاندلس لكونها حضارة سادت حيث مكثت ثمانية قرون فى شبه جزيرة إيبيريا ثم بادت بفعل الغل والكراهية من قبل الآخر.

2– مخيم أقيم بفعل أحداث قاتلة وله معنيان؛ ظاهر إنسانى وباطن غايته التخلص من التسلط والعبودية.

اتخذ السرد في الرواية صيغاً عدة معتمداً على الرسائل الالكترونية عبر الانترنيت الافتراضي وهي الرسائل التي يستلمها المؤلف(الراوي) بين الفينة والفينة من (عمار اشبيليو)، وهي تعتمد على صيغة أخرى تستند إلى السرد الجماعي الذي يكمل بعضه بعضا بمعالجات من زوايا متعددة: (( أربعون حبة أو قصاصة أو قصيصة، لنقل أربعون جملة سرد مركزة وأزيد عرضت على المشاركين، ليقوم أحدهم أو أكثر بالانطلاق من أي جملة والتوسع فيها ضمن آفاق الخيال المنتمي إلى واقع كان معيشاً وبمعنى آخر، ...، وزعها الدكتور رودميرو على جميع الخيام بعد أن جمعها منها، وقال لهم ليختر كل منا جملة، جملتين، لا يهم، ولنعبر عنها بحكاية)) (جابر، 2012) وبذا يكون رودميرو المحور الذي يستقطب سرود مخيم المواركة، والنص السردي هنا يخضع لتعدد الأصوات، وللنسج الجماعي والصياغة المشتركة التي ارتأى المؤلف بحرفة الكاتب أن يجعلها شبيهة بالملحمة. فالمنحى الملحمي هو الجدير بهذه القصص التي استندت إلى متون تاريخية تحكي قصة الشعب الموريسكي المضطهد من لدن الكاثوليكيين القشتاليين. فمحور الأحداث التي وضعها الراوي في مخيم المواركة هذا المخيم الذي أريد له أن يكون شبيهاً مقارباً لما حدث قبل قرون عدة للشعب الموريسكي الذي طُرد إلى البحر ولهذا سعى هذه المخيم لمحاكاة المأساة التي مرَّ بها، فـ(( المخيم بشكله وتنقلاته وطريقة توزيع الخيام القريبة إلى الفوضى والتشتت، أريد لها أن تحاكي عمليات الطرد الوحشية التي تعرض لها شعب كامل بمختلف انتماءاته وأطيافه)) (جابر، 2012).

إن وجود رودميرو، أو أمادو كما يحلو لمواطنيه الأسبان أن يسمونه، أضفى على الرواية حالة التوازن فهو المواطن الإسباني الذي يدعو إلى مجتمع متسامح ومتعدد الألوان والثقافات، على أساس الاعتراف بالمجازر التي ارتكبتها قشتالة القديمة، بحق الشعوب في القارتين الأمريكيتين وفي آسيا وأفريقيا، وبلاد الأندلس، ولا بد من تخلص أسبانيا الديمقراطية من الظلال السوداء المخجلة لعهد الجنرال فرانكو وسياسات قشتالة القديمة. ولهذا كان صديقاً قريباً من (عمار اشبيلو)، وكانوا نواة لمخيم المواركة فيما بعد.



www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

هناك سخرية واضحة في الحبكة القصصية أو نواة السرد الأول تحت عنوان إقفال: ((القذارة على جسر – قرطبة، وحمامات الموريسك التسعمائة أغلقت.. ثبتي شمعك الأحمر جيداً يا قشتالة.. نساؤك وحدهن لن يغير الإغلاق في أجسادهن حالاً)) (جابر، 2012).

تظهر صيغة التخفي والاندماج في الآخر، في قصة من قصص المواركة، وهي صيغة فيها محاولة لمواراة الكينونة الموريسكية على نحو مبالغ فيه كما هي الحال في شخصية الموريسكي مارتينو، فهناك: (( بالغ الموريسكي مارتينو بإظهار نصرانيته، أغلب أصدقائه قشتاليون، كما أنّه بدا قشتالياً أكثر من القشتاليين أنفسهم، لا يتحدث إلا بالقشتالية، ويضمن كلامه ازدراءً وتجريحاً لكل ما هو موريسكي ، وغير كاثوليكي، كان مواظباً كل أحد على الذهاب للصلاة في الكنيسة، وحرص دائماً على الظهور العلني في الأسواق أيام الجمعة، وخلال أعياد المسلمين المعروفة لئلا يتهم بالصلاة سراً في بيته كما هي تهمة كل موريسكي لا يأكل لحم الخنزير أو يتغيب عن الكنيسة)) (جابر، 2012)، وعلى الرغم من تعدد الروايات( في قصاصات المخيم) حول نهاية مارتينو بعد أن رافق احدى القشتاليات واشمئز من رائحتها النتنة لعدم الاغتسال، لكن المتفق عليه أنه قد قُتل على يد القشتاليين، وقد أجاد المؤلف اللعب على الصبغة الترميزية للفعل الجمعي المتكرر للاغتسال عند الموريسكيين، وهو الكناية الكبرى للتطهير المستمر، في مقابل القشاليين الذين ابتعدوا عن فعل الاستحمام والاغتسال من الأدران، وفعل الاغتسال لدى الموريسكيين لم يستطيعوا اخفاءه، وقد أخفوا كثيراً من شعائرهم وطقوسهم الدينية كي يتقوا القتل أو النفي من لدن القشتاليين، فيظهرون بمظهر المسيحيين الاتقياء، ويواظبون على الصلاة في الكنائس أكثر من النصارى القدماء. ((إن مسألة إخفاء الهوية تعبر غالباً عن رفض محددات التصنيف الاجتماعي، بل وتعد علامة على الغياب، وشكلاً من أشكال تجاوز الحدود. في الوقت ذاته، عندما يخفي القناع هوية الفرد، فإنّه يخاطب إدراك الجمهور من خلال رؤية بصرية مركزة؛ ذلك ان الشخصية المقنَّعة تصبح نموذجاً أصلياً archetypal، وذلك خصوصاً عندما ترتدي مجموعات كبيرة من المشاركين في الموكب الاحتفالي نفس القناع باعتباره جزءاً من هوية فرقتهم))، (جيلبرت و تومكينز، (د. ت))، وقد نجح جابر خليفة جابر في استحداث طرائق في القص أو المبنى الحكائي للرواية، حتى يبعد القارئ عن الملل الذي ينتج عن تعدد الحكايات بنفس الطريقة وللقصة نفسها، ولهذا كانت الحاجة ملحة بأن ينتهج الروائيون طرائق وأساليب وهياكل جديدة، ليحدثوا التقلبات، ويجذبوا القارئ لمتابعة القص. إن الرواية على نحو عام والرواية الجديدة المضادة على نحو خاص هي نوع أدبي يصبو للتعبير عن الحرية، وهو الشكل المرن الذي يرفض أي قاعدة أو قيد، ولهذا ينماز الروائي من غيره من كتّاب الأدب، بصبغة الحرية التي تقترب إلى التكامل، وهذا ما حدا بالرواية المضادة أن تتخذ شكل الشجب الحر لدرجة الوصول إلى التعبير المتمرد من خلال استعمال متتاليات لغوية خاصة على المستوى الاختياري للألفاظ، وكذلك على المستوى التوزيعي لتكوين منحى اسلوبي يسعى لإقناع القارئ ، ليشكل نوعاً متميزاً للرد بالكتابة.

**نتائج البحث:**

تعددت التقنيات، والطرائق التي اتبعها الروائيون العراقيون إظهار وإضمار البنى الثقافية، ومنها الاستناد إلى السرد التهكمي(الساخر)، كما هي الحال في اللعبة السردية التي قدمها علي بدر في روايته(بابا سارتر)، من أجل الكشف عن نكوص الحضارة الغربية وتأخر فاعليتها في الأمم وإصابة تأثيرها الظاهري فقط في صميم الأمم الأخرى المنفعلة، فهو تأثير غير جوهري بسبب خوائه من المعنى واستلابه للحلول.

هناك آليات أخرى استندت إليها الرواية العراقية المعاصرة ومنها استنادها إلى الوثيقة التاريخية، كما هي الحال في رواية جابر خليفة جابر (مخيم المواركة)، وهي رواية تكشف عن المضمر غير الإنساني لعلاقة الكراهية بين الغرب( النصراني) المتمثل بالقشتاليين ومحاكم التفتيش من جهة مع الموريسكيين(المسلمين)، وهذا لا يعدم وجود شخصيات تمثل المنحى الوسطي الذي يدعو الى التعايش والتسامح، والوثيقة التاريخية انقطعت عن دلالتها الأولى التي ارادت مؤسسة السلطة الغربية تصديرها، وابتعدت عن المستوى الخيطي لتعزز سردها بتعدد السرود والرواة في مخيم المواركة.



www.misan-jas.com ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

اتخذ السرد في الرواية صيغاً عدة معتمداً على الرسائل الالكترونية عبر الانترنيت الافتراضي وهي الرسائل التي يستلمها المؤلف(الراوي) بين الفينة والفينة من (عمار اشبيليو)، وهي تعتمد على صيغة أخرى تستند إلى السرد الجماعي الذي يكمل بعضه بعضا بمعالجات من زوايا متعددة.

إن الرواية الجديدة المضادة على نحو خاص هي نوع أدبي يصبو للتعبير عن الحرية، وهو الشكل المرن الذي يرفض أي قاعدة أو قيد، ولهذا ينماز الروائي من غيره من كتّاب الأدب، بصبغة الحرية التي تقترب إلى التكامل. باستعمال المنحى الاختياري للألفاظ الخاصة بها فضلاً عن المستوى التوزيعي.

**المراجع:**

بيل ،وآخرون آشكروفت. (2006). الرّد بالكتابة؛ النظرية والتطبيق في آداب المستعمراتالقديمة. (تيرينيس هوكس، المحرر، و شهرت العالم، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية.

جورج لوكاتش. (1987). نظرية الرواية وتطورها. (نزيه الشوفي، المترجمون) دار دمشق.

خليفة جابر جابر. (2012). مخيم المواركة. الاردن- عمان : دار فضاءات للنشر والتوزيع.

رحمن غركان عبادي، و كريم محسن الخياط. (2021). آليات تعديل الخطاطات المعرفية في روايات علي بدر. مجلة كلية التربية للبنات./https://www.iasj.net/iasj/download edc78393da536e11

سارة ميلز. (2016م). الخطاب، ط1، (عبد الوهاب علوب، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

صالح هويدي. (1997). النقد الأدبي الحديث ؛ قضاياه ومناهجه . ليبيا: منشورات جامعة السابع من ابريل.

عبد الهادي الزعر. (2 أيلول, 2020). إطلالة نقدية على رواية (مخيم المواركا) لجابر خليفة جابر(موقع ويب). تم الاسترداد من موقع الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق: https://iraqiwritersunion.com)

علي بدر. (2016). بابا سارتر: علي بدر ، ط10، ، 2016م: 41. ميلانو، إيطاليا: منشورات المتوسط.

علي مظهر. (1947). –محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال وغيرها (وفيه آخر صفحة لتاريخ المسلمين بالفردوس الاسلامي المفقود. مصر: المكتبة العلمية.

فيصل دراج. (1999). نظرية الرواية والرواية العربية. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

مطاع صفدي. (1990). نقد العقل الغربي؛ الحداثة وما بعد الحداثة. لبنان –بيروت: مركز الإنماء القومي.

ميجان الرويلي، و سعد البازعي. (2007). دليل الناقد الأدبي. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

ميخائيل باختين. (1987). الخطاب الروائي . (محمد برادة، المترجمون) القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،.

ميشيل فوكو. (2007). نظام الخطاب. (محمد سبيلا، المترجمون) القاهرة: لتنوير.

هيلين جيلبرت، و جوان تومكينز. ((د. ت)). الدراما ما بعد الكولونيالية، النظرية والممارسة . (سامح فكري، المترجمون) القاهرة: مركز اللغات والترجمة- أكاديمية الفنون، مطابع المجلس الأعلى للآثار.

Munir, R. H. (2022, أيلول). Gender between text and reality, an applied study in the novel “Black Suits You”. Maysan Journal of Academic Studies.
https://www.misan-jas.com/index.php/ojs/article/view/348/255